175070 - مواضع الدعاء في الصلاة

السؤال

ما هي مواضع الدعاء في الصلاة ؟

الإجابة المفصلة

مواضع الدعاء في الصلاة على نوعين :

النوع الأول :

مواضع جاءت الأدلة بتخصيصها باستحباب الدعاء فيها والحث عليه ، ويستحب للمصلي أن يطيل فيها بالقدر الذي يشاء، فيسأل الله تعالى حاجاته المطلقة وما يحب من خير الدنيا والآخرة.

الموضع الأول :

في السجود ، ودليله قول النبي صلى الله عليه وسلم : (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ) رواه مسلم (482) .

الموضع الثاني :

بعد التشهد الأخير وقبل السلام ، ودليله حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم علّمهم التشهد ثم قال في آخره : (ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ) رواه البخاري (5876) ومسلم (402)

الموضع الثالث :

في قنوت الوتر ، ودليله ما رواه أبو داود برقم (1425) عن الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ عَنْهُمَا قال : عَلَّمَنِي رَسُولُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قنوت الْوِتْرِ : (اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ) ، وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " برقم (1281) .

النوع الثاني :

مواضع ورد في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعا فيها ، ولكن من غير تطويل ولا تخصيص ولا حث على سؤال الحاجات المطلقة ، وإنما دعا بكلمات معدودة وجمل مأثورة ؛ فالدعاء في هذا المواطن أشبه بالأذكار المقيدة منه بالدعاء المطلق :

الموضع الأول :

دعاء الاستفتاح ، بعد تكبيرة الإحرام وقبل الشروع بالفاتحة .

الموضع الثاني :

في الركوع ، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (سبحانك اللهمّ ربنا وبحمدك اللهمّ اغفر لي) رواه البخاري (761) ومسلم (484) من حديث عائشة .

وترجم الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه على هذا الحديث : (بَاب الدُّعَاءِ فِي الرُّكُوعِ) .

الموضع الثالث :

بعد الرفع من الركوع ، دليله حديث عَبْد اللهِ بْن أَبِي أَوْفَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : (اللهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاءِ ، وَمِلْءُ الْأَرْضِ ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، اللهُمَّ طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ ، اللهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْوَسَخِ) رواه مسلم (رقم/476) .

الموضع الرابع :

بين السجدتين ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم (يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاجْبُرْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَارْزُقْنِي) رواه الترمذي (284) وصححه الألباني في " صحيح الترمذي " .

قال الإمام النووي رحمه الله :

" قال صاحب التتمة : ولا يتعين هذا الدعاء ، بل أي دعاء دعا به حصلت السنة ، ولكن هذا الذي في الحديث أفضل " انتهى من " المجموع " (3/437) .

وقد ورد الدعاء في أثناء القراءة في القيام ، إما في النافلة فقط ، على ما ورد به النص ، أو في الفريضة أيضا ، قياسا على ما ورد في النافلة ، عند بعض أهل العلم .

ودليله حديث حذيفة رضي الله عنه أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : (مَا مَرَّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ عِنْدَهَا فَسَأَلَ ، وَلَا بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ عِنْدَهَا فَتَعَوَّذَ) رواه أبو داود (رقم/871) وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " .

وورد الدعاء أيضا في قنوت النوازل ، إلا أن المراد به أصالة الدعاء بما يناسب النازلة ، ولو جاء غيره تبعا ، فنرجو ألا يكون به بأس .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" محصل ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من المواضع التي كان يدعو فيها داخل الصلاة ستة مواطن – وزاد في آخرها موضعين -:

الأول : عقب تكبيرة الإحرام ، ففيه حديث أبي هريرة في الصحيحين : (اللهم باعد بيني وبين خطاياي ... الحديث).

الثاني : في الاعتدال ، ففيه حديث ابن أبي أوفى عند مسلم أنه كان يقول بعد قوله : (من شيء بعد ، اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد)

الثالث : في الركوع ، وفيه حديث عائشة : (كان يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي) أخرجاه .

الرابع : في السجود ، وهو أكثر ما كان يدعو فيه وقد أمر به فيه .

الخامس : بين السجدتين : (اللهم اغفر لي)

السادس : في التشهد .

وكان أيضا يدعو في القنوت ، وفي حال القراءة : إذا مر بآية رحمة سأل ، وإذا مر بآية عذاب استعاذ " انتهى من " فتح الباري " (11/132) .

وآكد المواضع المذكورة في الصلاة مطلقا موضعان : هما السجود ، وبعد التشهد الآخر .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" موطن الدعاء في الصلاة السجود أو التشهد " انتهى من " فتح الباري " (11/186) ، وينظر أيضا (2/318) من نفس الكتاب .

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله :

" محل الدعاء في الصلاة : السجود ، وفي آخر التحيات قبل السلام " انتهى من " مجموع فتاوى ابن باز " (8/310)

والله أعلم .